الصِّيغ الصَّرفيَّة للفعل المضعَّف، وأثرها في تفسير القرآن الكريم وترجمته
دراسة دلالية تطبيقية على ترجمة جاك بيرك

The Morphological Patterns of strong verbs and their role in understanding and translating The Holy Quran, A Semantic Study of Jacques Berque Translation.

إعداد

د. عِصام رزق سعيد محمود العرجاوي

مدرس مادة

بكلية الآداب – جامعة دمنهور

دورية الانسانيات . كلية الآداب . جامعة دمنهور

العدد التاسع والخمسون – يوليو – لسنة 2022

الصِّيغ الصَّرفيَّة للفعل المضعَّف، وأثرها في تفسير القرآن الكريم وترجمته
دراسة دلالية تطبيقية على ترجمة جاك بيرك

د. عِصام رزق سعيد محمود العرجاوي

الملخص

الحمد لله الذي خلق بقدرته الإنسان وعلَّمه البيان، والصلاة والسلام على البشير النذير المنزل عليه القرآن، وعلى آله وأزواجه، وأصحابه الطَّيبين الطَّاهرين الذين كانوا مشاعل هدى وتُرجمانًا للقرآن. وبعد:

فإن للصِّيغ الصَّرفيَّة للأفعال المضعَّفة دلالات شتى لم يغفل عنها علماء اللغة، وهذه الدلالات لها عظيم الأثر في إثراء اللغة العربية وغناها، فللتضعيف – في العربية بصفة عامة، وفي القرآن الكريم بصفة خاصة – دقائق دلالية نفيسة، ولطائف بلاغية بديعة، فكلام الله معجز للخلق، فهو معجز بذاته؛ لفصاحة ألفاظه، ولتفرد أسلوبه الذي لا يشابهه فيه أسلوب آخر، والتضعيف يمثل جانبًا من جوانب أسلوبه الفريد المعجز، فالمتتبع لتضعيف الفعل الثلاثي وغير الثلاثي في آي الذكر الحكيم يجد له دلالاتٍ شتى، فهو لا يأتي جزافًا أو اعتباطًا، وإنما لتحقيق دلالات ما كانت لتكون إلا به، لعل أبرزها دلالة التكثير في الفاعل أو المفعول، أو الحدث، فللتضعيف دور في تفسير القرآن الكريم، واستكناه مراده، والوقوف على مواطن الإعجاز فيه، وهو ما يجب مراعاته عند ترجمة النص القرآني إلى غير العربية، وهو ما سيتضح – بمشيئة الله وعونه– في التطبيق حيث جاء البحث على النحو الآتي:

- صيغة **فعَّل**، وأثرها في تفسير القرآن الكريم وترجمته.
- صيغة **تفعَّل**، وأثرها في تفسير القرآن الكريم وترجمته.
- صيغة **افعلَّ**، وأثرها في تفسير القرآن الكريم وترجمته.
- صيغة **افَّعَّل**، وأثرها في تفسير القرآن الكريم وترجمته.
- صيغة **افَّاعل**، وأثرها في تفسير القرآن الكريم وترجمته.

واقتصرت فيه على بعض الصِّيغ الصَّرفيَّة الأكثر ورودًا في القرآن الكريم، مستشهدًا على كل صيغة صرفية ببعض الشواهد القرآنية؛ لإظهار قيمة التضعيف في التفسير وأثره في الترجمة، وجعلت المنهج الوصفي التحليلي هو المنهج المختار في هذا البحث؛ لاعتماده على وصف الظاهرة اللغوية، ومن ثم رؤيتها وتحليلها. . ولعل أبرز ما أسفر عنه البحث:

– قدرة الصِّيغ الصَّرفيّة للأفعال المضعَّفة على توجيه الخطاب لغير الناطقين باللغة العربية مُحمَّلا بدلالات شتى تثرى السياق، ومن ثَمَّ تذوق غير الناطقين باللغة العربية لجمال القرآن بوقوفهم على مواطن إعجازه.

– الدلالات الناجمة عن الصِّيغ الصَّرفيّة للأفعال المضعَّفة والتي بدورها توجه الخطاب لغير الناطقين باللغة العربية لا يمكن حدها بحد، وإنما مدارها على الذوق الأدبي السليم لدى منشيء الكلام والمتلقي.

Abstract

The Morphological Patterns of strong has great importance, The Holy Quran is Allah's miraculous Speech To humans. It is miraculous for its selective vocobularyand its Unique matchless Style in which Morphological formulas of strong verbs building one of its miraculous sides. Its contempelators would find out its abundant and varied purposes which are not in vain, but to The otherwise unachievable Significance which in turn direct the discourse of Non_native Speakers of Arabic and this is what is cleary applied in the research that has been contained some Morphological formulas of strong verbs building, which are frequently mentioned in The Holy Quran.

- The analylical descriptive approach has been chosen, as it depends on describing The Linguistic Phenomenon and then analyzing it The most remarkable conclusions of The research are:

- The ability of Morphological formulas of strong verbs building to direct the discours of Non_native Speakers of Arabic that beors denotations that enrich the discourse and help the Non_native Speakers of Arabic to appreciate the arsthetics of The Quran throught its miraculous longueg.

- The dennotalions of Morphological formulas of strong verbs building, which in turn direct the discours, are limitless and leod to good literary appreciation.

الصِّيغة لغة واصطلاحًا:

قال الجوهري (ت: ٣٩٨هـ): "صغت الشيء أصوغه صوغًا، وهذا صوغ هذا: إذا كان على قدره"[١]، فـ "صاغ الشيء يصوغه صوغًا: هيأه على مثال مستقيم وسبكه عليه"[٢]، ومن ثم فالصِّيغة اصطلاحًا هى "القالب الذي تُصاغ الكلمات على قياسه"[٣]، وقيل: إنها "تشكيلات صوتية متنوعة تُعرض للجذر اللغوي (ف ع ل) بإضافة الصوائت أو تكرار أحد أصواته؛ لتأدية دلالات اللغة المتنوعة"[٤].

الصَّرف لغة واصطلاحًا:

الصَّرف لغة يعني التغيير، فقد جاء في لسان العرب" "الصَّرف: رد الشيء عن وجهه، صرفه يصرفه صرفًا فانصرف وصارف نفسه عن الشيء...، والصَّرف: أن تصرف الإنسان عن وجه يريده إلى مصرف غير ذلك. وصرف الشيء أعمله في غير وجه كأنه يصرف عن وجه إلى وجه، وتصرف هو" [٥]، أما اصطلاحًا فله معنيان: أحدهما: عملي، وهو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلا بها، كتحويل المصدر إلى اسمي الفاعل والمفعول، واسم التفضيل، واسمي الزمان والمكان، والجمع والتصغير والآلة، وثانيهما: علمي، وهو علم بأصول تعرف بها أحوال بنية الكلمة التي ليست بإعراب ولا بناء[٦]. فالصَّرف أو (التصريف) هو "علم يبحث فيه عن أحكام بنية الكلمة العربية، وما لحروفها من أصالة و زيادة، وصحة وإعلال، وشبه ذلك، ولا يتعلق إلا بالأسماء المتمكنة والأفعال، فأما الحروف وشبهما فلا تعلق لعلم التصريف بها" [٧].

علاقة الصِّيغ الصَّرفيَّة للفعل المضعَّف بالسِّياق القرآني:

إن معرفة مادة الفعل، وأصله الاشتقاقي والصِّيغة التي صيغ منها لا تكفي وحدها لمعرفة معناه وتحديده تحديدًا دقيقًا[٨]، لذا تمَّ اللجوء إلى السِّياق باعتباره أداة للكشف عن مادة الفعل والوقوف على مراده، ومن هنا جاء الاهتمام بالصِّيغ القرآنية للأفعال، والوقوف على أسباب اختيارها في موضعها التي استعملت فيه فضلاً عن بيان دلالتها وسر الإعجاز القرآني فيها، فالسِّياق هو ما يحدد المراد من الأفعال المضعَّفة، ويعيِّن المقصود من صيغها الصَّرفيَّة، فالسِّياق يمنح الصِّيغ معاني جديدة ودلالات شتى من خلال تتبعه للتغيرات التي تعتري صيغ الأفعال المضعَّفة، فصيغة الفعل المضعَّف تكشف لنا من خلال دخولها في السِّياق عن الأبعاد المسيطرة على المبدع حالة إبداعه[٩]، وإذا كان ذلك حال صيغ الأفعال المضعَّفة في اللغة بصفة عامة، فإنها تتجلى على أروع ما يكون في القرآن الكريم، إذ إن كل صيغة في القرآن الكريم لها موضعها المعيّن الذي يقتضيه السِّياق لها، وكل صيغة لها دلالة مختلفة لا يؤديها غيرها، ولا يمكن للسِّياق أن يستقيم إلا بها، وتلك دقة القرآن الكريم في اختيار ألفاظه وانتقائها، فلكل مقام مقال في التعبير القرآني، وهو ما سيتضح – بمشيئة الله وعونه – من خلال العرض والتطبيق للصِّيغ الصَّرفيَّة للفعل المضعَّف في القرآن الكريم، وبيان أثرها في تفسير القرآن وترجمته، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: صيغة فعَّل، وأثرها في تفسير القرآن الكريم وترجمته:

لما كان زيادة المبنى يعني زيادة المعنى، كان تكرير العين في الفعل دليلا على تكرير الفعل، وذلك لأنهم "لما جعلوا الألفاظ دليلة المعاني، فأقوى اللفظ ينبغي أن يقابل به قوة الفعل، والعين أقوى من الفاء واللام؛ لأنها واسطة لهما، ومكنونة بهما، فصارا كأنهما سياج لها، ومبذولان للعوارض دونها"(١٠).

تُستعمَل صيغة (فعَّل) في العربية للدلالة على معانٍ متعددة، منها: التكثير والتعدية والمبالغة، والدلالة على نسبة المفعول إلى أصل الفعل، والدلالة على السلب، وغيرها العديد من الدلالات(١١)، منها:

-<u>الدلالة على التعدية والمبالغة بالتبطئة والتثبيط:</u>

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا ﴿٧٢﴾ ﴾ [النساء: ٧٢].

وردت الآية القرآنية الكريمة بصدد الحديث عن المنافقين، فقد أمر الله المؤمنين من عباده بأخذ الحذر من عدوهم بأهبهم للقائهم وإعداد العدة من سلاح وتكثير عدد المجاهدين بالنفير في سبيله إلا أن المنافقين يتخاذلون عن الخروج لقتال العدو، ولا يكتفون بتباطئهم بل يسرعون لتثبيط الناس وإبطاء غيرهم عن الجهاد، فهم كسالى يؤثرون الحياة الدنيا، والكسول نشيط في شيء واحد، هو بث روح الكسل في النشطاء، وإخماد جذوة النشاط التي بداخلهم ليكون الجميع سواء في الكسل (١٢).

جاءت صيغة فعَّل (بطَّأ) وهى ماضي صيغة يفعِّل (يبطِّئ) في الآية القرآنية للدلالة على التعدية والمبالغة بالتبطئة والتثبيط، وهو ما افتقدته ترجمة جاك بيرك **Jacques Berque** للآية القرآنية:

II en est un pqrmi vous qui, bien sùr, atermoie; alors, en cas de malheureuse occurrence: "Dieu m'a gratifié, dira-t-il, de n'être pas tombé avec eux en martyr" (13)

حيث جاءت ترجمته للفعل المضعَّف (ؤ) بـ (**atermoie**) وهو ما يعني: التمهل والتأجيل والمماطلة؛ أى: ليتمهلن أو ليؤجلن أو ليماطلن، ومن ثم فقدان دلالة المبالغة، وهو ما ينبغي أن يُراعَى عند الترجمة لغير العربية وإلا صارت الترجمة قاصرة عن الإيفاء بالمراد، إذ إن قراءة الفعل بالتضعيف – تشديد الطاء وفتح الباء – تعني التعدِّي، ومن ثم يكون الفاعل أو اسم الفاعل منها هو مبطّئ، والمبطّئ هو من بطَّأ غيره وثبطه، وبذلك لا ينتظر منه أن ينفر إلى الجهاد بعد ذلك، أما قراءة الفعل بالتخفيف – تخفيف الطاء وإسكان الباء – فإنه يستلزم لزوم الفعل (بطأ)، وبذلك يكون المعنى أن المنافق أبطأ نفسه فقط، ولم يسع لإبطاء وتثبيط غيره، لذا يتضح أن تضعيف الفعل هنا أفاد المبالغة في صنع المنافقين، إذ إنهم لا يكتفون بتباطئهم، بل سعوا لتثبيط غيرهم ليكون الجميع سواء في التكاسل والتقاعس عن نصرة دين الله.

-<u>الدلالة على التهكم:</u>

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧﴾ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الجاثية: ٧-٨].

وردت الآية القرآنية الكريمة في سياق التهديد والوعيد لكل أفَّاك في قوله، حلَّاف مهين في فعله، الكافر المقيم على كفره، المُعرِض عن الإيمان بآيات الله الواضحة الناطقة بالحق من بعد سماعه إيَّاها، وهى الحق من عند الله، فقد توعد الله كل من كانت هذه شاكلته بالعذاب الأليم الموجع.

البشارة في العربية تُستعمَل للخير والشر، وذلك وفقًا للسياق التي ترد فيه، فـ "البشارة في الأصل الخبر المغير للبشرة خيرًا كان أو شرًا، وخصَّها العرف بالخبر السار، فإن أُرِيد المعنى العرفي فهو استعارة تهكمية" (١٤).

جاءت صيغة فعَّل (بشَّر) في الآية القرآنية في الإخبار عن العقاب والعذاب الأليم للدلالة على التهكم من الكافر بآيات الله، وهو ما افتقدته ترجمة جاك بيرك للآية القرآنية:

qui s'entend énoncer les signes de Dieu, et puis s'obs- tine en sa superbe comme s'il ne les avait pas enten- dus!…

_Fais-lui l'annonce d'un châtiment douloureux. (15)

حيث جاءت ترجمته للفعل المضعَّف (بشَّر) بـ (**Fais-lui l'annonce**) وهو ما يعني: الإخبار؛ أى: فأخبره، ومن ثم فقدان دلالة التهكم، وهو ما ينبغي أن يُراعَى عند الترجمة لغير العربية وإلا صارت الترجمة قاصرة عن الإيفاء بالمراد؛ لأن اقتصار الترجمة على مجرد الإخبار بالعذاب فيه قصور؛ إذ إن إظهار المعنى التهكمي هو دليل على سذاجة فكر كل أفاك أثيم، وفساد خلقه بثباته على الاستكبار رغم وضوح الحقيقة وعلمه بها، مما يستدعي ضرورة التهكم والسخرية منه ومن فعله.

-<u>المبالغة في التبشير بالخير:</u>

- **قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴾ [مريم: ٧].**

وردت الآية القرآنية الكريمة في سياق البشارة لنبي الله زكريا (عليه السلام) حيث بشَّره الله بغلام مع أنه كان كبير السن، وكانت امرأته عاقرًا قد بلغت من الكبر عتيًا حيث غيرها الزمان إلى حال البؤس(١٦)، إلا أن الله أجاب دعاءه ﴿ فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝٥ يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴾ (١٧).

جاءت صيغة فعَّل (بشَّر) في الآية القرآنية للدلالة على عظم البشارة، والمبالغة في التبشير بالخير، وهو ما افتقدته ترجمة جاك بيرك للآية القرآنية:

"zacharie, Nous te faisons l'annonce d'un gqrçon du nom de Jean : Nous ne lui avons jusqu'ici point donné d'homonyme"(18)

حيث جاءت ترجمته للفعل المضعَّف (بشَّر) بـ (**Nous te faisons l'annonce**) وهو ما يعني: الإخبار والعلم؛ أى: نخبرك أو نعلمك، ومن ثم فقدان دلالة عظم البشارة، والمبالغة في التبشير بالخير، وهو ما ينبغي أن يُراعَى عند الترجمة لغير العربية وإلا صارت الترجمة قاصرة عن الإيفاء بالمراد؛ لأن اقتصار الترجمة على مجرد الإخبار بالبشارة فيه

قصور، إذ إنها بشارة تستدعي العجب، فهى قدرة الله سبحانه وتعالى، وما كانت لتكون إلا من عند الله.

-<u>التكثير والمبالغة:</u>

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾ ﴾ [البقرة: ٤٩].

وردت الآية القرآنية بصدد الحديث عن فرعون وجرم صنيعه إذ إنه قام بقتل كل مولود يُولَد خشية على ملكه، حيث أنذره الكهنة بأنه سيولد مولود يكون هلاكه على يد هذا المولود(١٩)، مما أصابه بالذعر وجعله يقتل كل مولود يولد، وفي ذلك فناء للرجال، ومن ثم انقطاع للنسل(٢٠).

جاءت صيغة فعَّل (ذبَّح) للدلالة على التكثير، وهو ما افتقدته ترجمة جاك بيرك للآية:

"**Lors, Je vous squvqi du people de Phqrqon aui vous imposait les pires tourments : il égorgeait vos fils, épar-gnant vos fe,,es : en quoi il y avait rude épreuve venue à vous de votre Seigneur**" (21)

حيث جاءت ترجمته للفعل المضعَّف (يـ) بـــ (**égorgeait**) وهو ما يعني: الذبح والنحر؛ أى: يذبحون أو ينحرون، ومن ثم فقدان دلالة التكثير، وهو ما ينبغي أن يُراعَى عند الترجمة لغير العربية وإلا صارت الترجمة قاصرة عن الإيفاء بالمراد؛ لأن اقتصار الترجمة على مجرد الإخبار بالذبح فيه قصور، وإغفال لشناعة الفعل بالتكثير منه والمبالغة فيه، وهو ما تجلَّى من قراءة الجمهور بالتشديد، وهى الأرجح(٢٢)، وهى ما تعنى تكرار الفعل، من حيث الذَّبح إثر الذَّبح(٢٣)، إذ يُروَى أن فرعون ذبح ما يقرب من تسعمائة وتسعين ألف مولود، وهو ما يدل على كثرة من تم قتلهم على يده، كما أفاد مجيء الفعل على هذه الصِّيغة أيضًا دلالة المبالغة إذ إن فرعون لم يكتف بالقتل بل قام بالذبح، وفي ذلك مبالغة في القتل والاعتداء على الأبرياء، وكأنه بصنيعه هذا "يرسم أمام المخاطبين صورة بشعة مرعبة لهذه الممارسة التي تجري ضدَّهم من قتل أبنائهم وذبحهم في كل حين مما يدل على قسوة الأعداء وجبروتهم وظلمهم" (٢٤).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [يوسف: ٢٣].

وردت الآية القرآنية الكريمة بصدد الحديث عن امرأة العزيز ومراودته ليوسف الصديق (عليه السلام)، ومخادعتها له، واحتيالها عليه، حيث راودته عن نفسه، ودعته إليها، من بعد ما هيأت الأمور لذلك وأحكمتها حتى تحقق مبتغاها، فأخذت تغلق الأبواب الباب تلو الآخر، لكى تأمن ألا يهرب يوسف (عليه السلام) وينكشف أمرها (٢٥).

جاءت صيغة فعَّل (غلَّق) في الآية القرآنية للدلالة على التكثير، وهو ما افتقدته ترجمة جاك بيرك للآية القرآنية:

Or celle en la maison de laquelle il vivait le sollicita de sa personne. Fermant les portes, elle lui dit : "Je suis à toi! – Dieu m'en garde!, dit-il, c'est mon maitre, il m'a fait bon accueil".

- Non, l'iniquité n'est pas gagnate! (26)

حيث جاءت ترجمته للفعل المضعَّف (غلقت) بـــ (Fermant) وهو ما يعني: الغلق؛ أي: أغلقت، ومن ثم فقدان دلالة التكثير، وهو ما ينبغي أن يُراعَى عند الترجمة لغير العربية وإلا صارت الترجمة قاصرة عن الإيفاء بالمراد؛ لأن اقتصار الترجمة على مجرد الإخبار بالغلق فيه قصور، وإغفال لكثرة القيام بالفعل والمبالغة فيه، وهو ما تجلَّى من القرينة اللفظية (الأبواب)، والتي بلغ عددها سبعة أبواب [٢٧]، فضلاً عما أفادته من دلالة المبالغة، إذ إن معنى التغليق في العربية إطباق الباب لما يعسر فتحه [٢٨]، كما أن تغليق الأبواب لا يأتي إلا في المواضع المستورة لا سيما إذا كان حرامًا، ومع قيام الخوف الشديد [٢٩]، ومن ثم فإن التضعيف أفاد شدة الفعل وقوته[٣٠]، لذا أفاد مجيؤه على هذه الصِّيغة دلالتي التكثير والمبالغة.

-كثرة التبليغ وإظهاره:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٦٧ ﴾ [المائـــــــــدة: ٦٧].

وردت الآية القرآنية الكريمة بصدد تبليغ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الشريعة للناس كافة، دون أن يكترث بالطاعنين من أهل الكتاب والكفار، فمن الله الرسالة، وعلى رسوله الكريم التبليغ، وعلى الناس التسليم [٣١].

جاءت صيغة فعَّل (چ) في الآية القرآنية للدلالة على الجهر والإظهار والتكثير؛ أي: إظهار التبليغ، والإكثار منه، وهو ما افتقدته ترجمة جاك بيرك للآية القرآنية:

Communique, Envoyé, ce qui est descendu sur toi de ton Seigneur. Si tu négligeais de le faire, tu manquerais à la communication du message, quand Dieu te garde indemne (de la méchanceté) des hommes…

- Dieu ne guide pas le peuple de dénégation. (32)

حيث جاءت ترجمته للفعل المضعَّف (چ) بـــ (Communique) وهو ما يعني: الإبلاغ والتوصيل؛ أي: أبلغ، ومن ثم فقدان دلالة الجهر والإظهار، وهو ما ينبغي أن يُراعَى عند الترجمة لغير العربية وإلا صارت الترجمة قاصرة عن الإيفاء بالمراد؛ لأن اقتصار الترجمة على مجرد الإخبار بالتبليغ فيه قصور، وإغفال لضرورة الجهر به وإظهاره؛ لأن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان يقوم بالتبليغ في أول الإسلام خفية؛ خوفًا من المشركين وأذاهم، حتى أمره الله في هذه الآية بإظهار ما أنزل إليه، وهو ما تجلَّى من القرينة اللفظية (وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ) ، فقد أعلمه الله أنه عاصمه من الناس، وكافيه أذاهم، ومانعه من أن يناله سوء[٣٣].

ثانيًا: صيغة تفعَّل، وأثرها في تفسير القرآن الكريم وترجمته:

تُستعمَل صيغة (تفعَّل) في العربية للدلالة على معانٍ متعددة، منها: الدلالة على المطاوعة، والدلالة على الطلب، والتكلف، والاتخاذ، والاجتناب[٣٤]، والدلالة على التدرج في الفعل، وغيرها العديد من الدلالات[٣٥]، ومن أمثلتها في القرآن الكريم:

-**الدلالة على التدرج في الفعل:**

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ۖ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾ ﴾ [إبراهيم: ١٦-١٧].

وردت الآية القرآنية الكريمة بصدد الحديث عن الأمم الكافرة، وما سيلقاه الكافر من عذاب أليم يوم القيامة، فقد جعل الله لكل متجبر في نفسه معاند للحق جهنم له بالمرصاد، يسكنها مخلدًا فيها إلى يوم المعاد، ويُعرَض عليها كل يوم غدوًا وعشيًا إلى يوم التناد[٣٦]، أما عن طعامه وشرابه فقد جعل الله الصديد شرابه، وهو ما يسيل من أهل النار من دم وقيح[٣٧]، ونظرًا لكراهته، ونتانة رائحته، لا يستطيع الكافر شربه دفعة واحدة بالرغم من غلبة العطش له، واستيلاء الحرارة عليه، لذا لم يكن أمامه إلا أن يتدرج في جرعه[٣٨].

جاءت صيغة تفعَّل (تجرَّع) في الآية القرآنية للدلالة على التدرج في الفعل، وهو ما افتقدته ترجمة جاك بيرك للآية القرآنية:

Qu'il ingurgite sans même pouvoir l'avaler; de toute part l'assaille la mort, et pourtant il n'est pqs mort : il a toujours aux trousses l'énorme châtiment. (39)

حيث جاءت ترجمته للفعل المضعَّف (**يَتَجَرَّعُهُۥ**) بـ (**ingurgite**) وهو ما يعني: الابتلاع والالتهام؛ أى: يبتلعه أو يلتهمه، ومن ثم فقدان دلالة التدرج في الفعل، وهو ما ينبغي أن يُراعَى عند الترجمة لغير العربية وإلا صارت الترجمة قاصرة عن الإيفاء بالمراد؛ لأن اقتصار الترجمة على مجرد الإخبار بالتجرع فيه قصور، وإغفال للتدرج في التجرع بمزيد العذاب، فابتلاع الشيء يدل على سهولته بالنسبة للشارب، والالتهام فيه شغف الشارب لما يشرب ورغبته فيه، أما الصِّيغة هنا فإنها تتلاءم مع شدة الألم الذي يقع على الكافر، إذ إنه لا يستطيع الشرب دفعة واحدة، وإنما يقوم بالشرب على دفعات لصعوبة الأمر عليه، وعدم قدرته على تحمل ما في الشراب من ألم ووجع، إلا أنه مجبر عليه لألم آخر وهو ألم العطش، فهو بين ألمين كلاهما أصعب من الآخر.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴿٢٥﴾ ﴾ [الفرقان: ٢٥].

وردت الآية القرآنية الكريمة بصدد الحديث عن هول يوم القيامة، وما سيكون فيه من أمور عظيمة تدل على عظمة قدرة الله، وانفراده بالملك دون غيره لدلالة قوله: ﴿ ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِ ۚ ﴾ [٤٠]، منها انشقاق السماء المظلة لنا وتقطرها وانفراجها بالغمام، ثم نزول الملائكة ليحيطون بالخلائق في مقام الحشر، ثم مجيء المولى (عز وجل) للفصل بين الخلق، والقضاء بينهم بالعدل[٤١]،

جاءت صيغة تفعَّل (**تَشَقَّقُ**) في الآية القرآنية للدلالة على التدرج في الفعل، وهو ما افتقدته ترجمة جاك بيرك للآية القرآنية:

Au Jour ou le ciel s'est fendu sur la muée et que s'opère la descente des anges. (42)

حيث جاءت ترجمته للفعل المضعَّف (**تَشَقَّقُ**) بـــ (**s'est fendu**) وهو ما يعني: الانقسام؛ أى: تنقسم، ومن ثم فقدان دلالة التدرج في الفعل، وهو ما ينبغي أن يُراعَى عند الترجمة لغير العربية وإلا صارت الترجمة قاصرة عن الإيفاء بالمراد؛ لأن اقتصار الترجمة على مجرد الإخبار بانقسام السماء فيه قصور، وإغفال للتدرج في الانشقاق، إذ إن تشقَّق السماء لا يحدث دفعة واحدة، بل يتطلب تشققها التدرج مرة تلو الأخرى، وما يدل على التدرج في تشققها قول ابن عباس (رضي الله عنه): "يجمع الله الخلق يوم القيامة في صعيد واحد، والجن والإنس، والبهائم، ثم السباع، والطير، وجميع الخلق، فتنشق السماء الدنيا، فينزل أهلها – وهم أكثر من الجن والإنس ومن جميع الخلق – فيحيطون بالجن والإنس وبجميع الخلق، ثم تنشقّ السماء الثانثة، فينزل أهلها وهم أكثر من أهل السماء الدنيا ومن الجن والإنس، ومن جميع الخلق فيحيطون بالملائكة الذين نزلوا قبلهم والجن والإنس وجميع الخلق، ثم تنشق السماء الثالثة، فينزل أهلها، وهم أكثر من أهل السماء الثانية، والسماء الدنيا ومن جميع الخلق، فيحيطون بالملائكة الذين نزلوا قبلهم وبالجن والإنس وبجميع الخلق، ثم كذلك كل سماء حتى تنشق السماء السابعة"(٤٣)، وهذا دليل على التدرج في تشقق السماء.

الدلالة على الرضا:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقًا ۖ قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾ ﴾ [آل عمران: ٣٧].

وردت الآية القرآنية الكريمة بصدد الحديث عن امرآة عمران، واستجابة الله لدعائها حين دعت قائلة: ﴿ رَبِّ إِنِّي نَذَرۡتُ لَكَ مَا فِي بَطۡنِي مُحَرَّرٗا فَتَقَبَّلۡ مِنِّيٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ [٤٤]، فقد دعت الله بقبول هذا النذر، حيث رضي بمريم (عليها السلام) في النذر، وجعلها شكلاً مليحًا، ومنظرًا بهيجًا، فقد قبلها الله وأقامها مقام الذكر في النذر، ولم يقبل قبلها أنثى في ذلك [٤٥].

جاءت صيغة تفعَّل (تقبَّل) للدلالة على رضا الله سبحانه وتعالى بمريم (عليها السلام)، وهو ما أكده المصدر المؤكد (**بِقَبُولٍ حَسَنٍ**)، وهو ما عبرت عنه ترجمة جاك بيرك للآية القرآنية:

Donc son Seigneur l'accueillit d'accueil gracieux et la fit pousser de belle poussée, sous la responsabilité de Zacharie. Chaque fois qu'il allait la voir dans le Saint des saints, il trouvait auprés d'elle une attribution. II dit: "O Marie, d'où cela te vient-il – Cela vient de Dieu", dit-elle

- Dieu attribue à qui II veut sans compter. (46)

حيث جاءت ترجمته للفعل المضعَّف (فتقبل) بـــ (**accueillit**) وهو ما يعني: الاستقبال والترحيب؛ أى: فاستقبلها أو رحَّب بها، فالترحيب يحمل بين طياته دلالة الرضا، وهو ما ينبغي أن يُراعَى عند الترجمة لغير العربية وإلا صارت الترجمة قاصرة عن الإيفاء بالمراد؛ فالدلالة على الاستقبال والترحيب في الفعل (**accueillit**) تشير إلى الدلالة على الرضا، وهو ما أُريد من الفعل المضعَّف (**فَتَقَبَّلَهَا**).

-الدلالة على شدة العجب:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَوۡ نَشَآءُ لَجَعَلۡنَٰهُ حُطَٰمٗا فَظَلۡتُمۡ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ [الواقعـــــــــة: ٦٥].

وردت الآية القرآنية الكريمة بصدد الحديث عن المكذبين للبعث والميعاد من أهل الزيغ والإلحاد، والرد عليهم بأن الله قادر على كل شيء، فهو القادر على الإعادة كما قدر على البداءة، وهو القادر أن يجعل الزرع الذي نبت من الأرض وشُقّ من باطنها حطامًا هشيمًا لا يُنتفَع منه في مطعم وغذاء، فيُصاب هؤلاء المكذبون بالدهشة والعجب مما نزل بهم في زوعهم من المصيبة بهلاكه، ذلك العجب الذي يعقبه التلاوم والندم على التفريط في طاعة الله[٤٧].

جاءت صيغة تفعَّل (تفكَّه) في الآية القرآنية للدلالة على شدة العجب من صنع الله، وهو ما افتقدته ترجمة جاك بيرك للآية القرآنية:

Si Nous voulions, Nous n'en aurions fqit que déchets, et vous [٤٨]**pqsseriez le temps en regrets.**

حيث جاءت ترجمته للفعل المضعَّف (تَفَكَّهُونَ) بالتعبير: vous pqsseriez le temps en regrets وهو ما يعني: الندم والأسف؛ أي: لكنتم قضيتم الوقت في ندم وأسف، ومن ثم فقدان دلالة الدهشة والعجب، وهو ما ينبغي أن يُراعَى عند الترجمة لغير العربية وإلا صارت الترجمة قاصرة عن الإيفاء بالمراد؛ لأن اقتصار الترجمة على مجرد الإخبار بالندم فيه قصور بعض الشيء بإغفال شدة التعجب، فالفعل (تَفَكَّهُونَ) أصله من التفكّه؛ أي: التفكّه بالحديث إذا حدث الرجل الرجل بالحديث يعجب منه، ويلهى به، وكأن المعنى على ذلك: أنهم يتركون الفكاهة والابتعاد عنها، ويتعجبون شديد التعجب مما نزل بهم، إذ يعجب بعضهم بعضًا مما نزل بهم وبحرثهم من هلاك ودمار، وإذا كان الفعل (تَفَكَّهُونَ) من مادة (فكِه) الدالة على المسرة والفرح، إلا أن السِّياق هنا ضد المسرة، فـ "صيغة التفعُّل فيه مطاوعة فعَّل الذي تضعيفه للإزالة مثل: قشَّر العود وقرَّد البعير" [٤٩]، ومن ثَمَّ فالتفسير الذي يخص اللفظة هو طرح الفاكهة عن أنفسهم، وهى المسرة، والتواجد في حال الحرج والعجب[٥٠].

ثالثًا: صيغة افعلَّ، وأثرها في تفسير القرآن الكريم وترجمته:

تُستعمَل صيغة (افعلَّ) في العربية للدلالة على معانٍ متعددة، لعل أبرزها الدلالة على المبالغة، نحو: اطمأنَّ، واشمأزَّ، واقشعرَّ[٥١]، ومن أمثلتها في القرآن الكريم:

- **الدلالة على المبالغة:**

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦۖ وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةَۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ ١١﴾ **[الحج: ١١].**

وردت الآية القرآنية الكريمة بصدد الحديث عن المذبذبين في إيمانهم – وقيل المنافقين –، وبيان حالهم حال السراء وحال الضراء، الذين إذا صلحت لهم دنياهم، وأصابهم الخير من الرخاء والعافية، أقاموا على العبادة لا يزحزحهم عنها شيء، وإذا فسدت عليهم دنياهم وتغيرت، وأصابتهم الشدة والضيق، واعتراهم المكروه، انقلبوا فلا يقيمون على العبادة، وتركوا دينهم راجعين إلى الكفر والفسوق والعصيان، فأولئك الذين يخسرون الدنيا والآخرة [٥٢].

جاءت صيغة افعلَّ (اطْمَأَنَّ) في الآية القرآنية للدلالة على المبالغة في الاطمئنان، وهو ما افتقدته ترجمة جاك بيرك للآية القرآنية:

Et cependant il en est pqrmi les hommes pour n'adorer Dieu que de guingois : si du bien l'affecte, il se tient tranquille; si c'est du trouble, il fait volte-face : il aura perdu l'ici-bas et la vie derniére…

-C'est là la perte radicale. (53)

حيث جاءت ترجمته للفعل المضعَّف (اطْمَأَنَّ) بالتعبير: (**tranquille se tient**

وهو ما يعني: الهدوء والتزام الصمت؛ أي: هدأ، ومن ثم فقدان دلالة المبالغة في الاطمئنان والسكينة والهدوء، وهو ما ينبغي أن يُراعَى عند الترجمة لغير العربية وإلا صارت الترجمة قاصرة عن الإيفاء بالمراد؛ لأن اقتصار الترجمة على

مجرد الإخبار بالاطمئنان فقط فيه قصور، وإغفال لدلالة المبالغة في الاطمئنان؛ أى: الثبات على ما كانوا عليه ظاهرين، لا الاطمئنان الحقيقي الذي لا يزحزحه عاصف، ولا يثنيه عاطف(٥٤).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ ۖ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ [الزمر: ٤٥].

وردت الآية القرآنية الكريمة بصدد الحديث عن المشركين، وما هم عليه من كفر وضلال باتخاذهم الأصنام والأنداد شفعاء من دون الله بلا دليل يستندون عليه، فقد عُمِيوا عن الحق من بعد ما جاءتهم الآيات البينات القاطعات، حتى إذا ذُكِر اسم الله أمامهم اشمأزت قلوبهم وامتلأت غيظًا وغمًا، وولوا مدبرين، وإذا ما ذُكِرت أصنامهم وأندادهم فرحوا بها واستبشروا؛ لفرط افتتانهم بها، ونسيانهم حق الله تعالى (٥٥).

جاءت صيغة افعلَّ (اشمأزَّ) في الآية القرآنية للدلالة على المبالغة في الاشمئزاز؛ أى: الكراهية والنفور، وهو ما افتقدته ترجمة جاك بيرك للآية القرآنية:

Et pourtant au Rappel de Dieu dans son unicité s'in-surge le cœur de ceux qui ne croient pas aux choses dernières, alors que la mention d'autres que Lui les fait exulter. (56)

حيث جاءت ترجمته للفعل المضعَّف (**ٱشْمَأَزَّتْ**) بـــ (**s'in-surge**) وهو ما يعني: التمرد والنفور؛ أى: تمردت أو نفرت، ومن ثم فقدان دلالة المبالغة في الاشمئزاز، وهو ما ينبغي أن يُراعَى عند الترجمة لغير العربية وإلا صارت الترجمة قاصرة عن الإيفاء بالمراد؛ لأن اقتصار الترجمة على مجرد الإخبار بالاشمئزاز والنفور فقط فيه قصور، وإغفال لدلالة المبالغة حيث "بُولِغ في بيان حالهم القبيحة حيث بين الغاية فيهما، فالاستبشار أن يمتلىء القلب سرورًا حتى ينبسط له بشرة الوجه، والاشمئزاز أن يمتلىء غيظًا وغمًا ينقبض عنه أديم الوجه" (٥٧)، وهذا وإن دلَّ فإنما يدل على مدى تمكن الكفر والضلال من قلوب هؤلاء المشركين.

رابعًا: صيغة افَّعَّل، وأثرها في تفسير القرآن الكريم وترجمته:

تُستعمَل صيغة (افَّعَّل) في العربية للدلالة على معانٍ متعددة، منها: التكثير والمبالغة، وغيرها العديد من الدلالات، منها:

-**الدلالة على الكثرة**

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [يونس: ٢٤].

وردت الآية القرآنية الكريمة بصدد الحديث عن الحياة الدنيا ومتاعها الزائف، حيث ضرب الله مثلا للحياة الدنيا بما تخرجه الأرض من نبات وزهور بهية، تعجب الناس إلا أنها سرعان ما تذهب بالحصاد أو الهلاك كيفما يشاء الله(٥٨).

الأصل في (ازينت) تزينت (تفعَّلت)؛ لأنه لما اجتمعت (ت) و(ز)، قلبت التاء (ز) وسكنت، ثم أُدغِمت بأختها واحتاجت إلى همزة وصل للتوصل إلى الابتداء بها فصارت (ازينت)، وجاءت صيغة افَّاعل (افَّعَّل) للدلالة على الكثرة، وهو ما افتقدته ترجمة جاك بيرك للآية القرآنية:

Semblance de la vie d'ici-bas : ce n'est qu'une eau que Nous faisons tomber du ciel; par elle s'enchevêtrent les plantes de la terre : de quoi nourrir hommes et trou-peaux. Lorsque enfin la terre a repris son éclat, sa parure, et que ses habitants présument d'exercer sur elle un pouvoir, Notre décret survient,de nuit ou de jour, et Nous la transformons en chaumes, comme si la veille elle n'avait pas foisonné. Ainsi détaillons-Nous Nos signes pour ceux capables de penser… (٥٩)

حيث جاءت ترجمته للفعل المضعَّف (ازينت) بـــ (**sa parure**) وهو ما يعني: الزينة والزخرفة والحلية؛ أى: تزخرفت أو أخذت زخرفها وزينتها، ومن ثم فقدان دلالة الكثرة، وهو ما ينبغي أن يُراعَى عند الترجمة لغير العربية وإلا صارت الترجمة قاصرة عن الإيفاء بالمراد؛ لأن اقتصار الترجمة على مجرد الإخبار بالزخرفة والزينة فقط فيه قصور، وإغفال لدلالة الكثرة؛ أى: كثرة الزينة ووفرتها بما يخرج من الأرض من زرع وحبوب وخضرة وزهور نضرة وثمار مختلفة ألوانها وأشكالها، إلا أنها زينة فانية تزول حين يريد الله ذلك، فاقتران الزينة بالزخرف في قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتۡ﴾ دليل على تفاهتها وسرعة زوالها.

-**الدلالة على السرعة:**

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالُواْ ٱطَّيَّرۡنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَۚ قَالَ طَٰٓئِرُكُمۡ عِندَ ٱللَّهِۖ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ تُفۡتَنُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ [النمل: ٤٧].

وردت الآية القرآنية الكريمة بصدد الحديث عن قوم ثمود وما كان من أمرهم مع نبي الله صالح (عليه السلام) الذي جاء هاديًا لهم وداعيًا إلى عبادة الله، إلا أنهم قابلوه بالإعراض وتشاءموا منه وممن معه، وبقوا على ما هم عليه من كفر وضلال، كما أنهم استعجلوا العذاب، وما ذلك إلا لقلة عقولهم وسفاهة أخلاقهم(٦٠).

الأصل في (**ٱطَّيَّرۡنَا**) تطيرنا (تفعَّلنا)؛ لأنه لما اجتمعت التاء والطاء، قُلِبت التاء طاءً وسكنت، ثم أُدغِمت بأختها واحتاجت إلى همزة وصل للتوصل إلى الابتداء بها فصارت (**ٱطَّيَّرۡنَا**)، وجاءت صيغة افَّاعل (افَّعَّل) في الآية القرآنية للدلالة على السرعة، وهو ما افتقدته ترجمة جاك بيرك للآية القرآنية:

iIs dirent : "Mauvais augure nous tirons de toi et de tes adeptes".
-"Votre augure, dit-il, est en Dieu! Ou plutôt, vous êtes un peuple mis à l'épreuve". (61)

حيث جاءت ترجمته للفعل المضعَّف (**ٱطَّيَّرۡنَا**) بـــ (**Mauvais augure**) وهو ما يعني: الشؤم؛ أى: تشاءمنا، وكلمة (**tirons**) تعنى الانجذاب والانقياد، وكأن ترجمته هنا تعني: انجذابنا لكم أوانقيادنا لكم لعلامة شؤم، ومع ذلك فُقِدت دلالة السرعة، وهو ما ينبغي أن يُراعَى عند الترجمة لغير العربية وإلا صارت الترجمة قاصرة عن الإيفاء بالمراد؛ لأن

اقتصار الترجمة على مجرد الإخبار بالتشاؤم فقط فيه قصور، وإغفال لدلالة السرعة؛ أى: السرعة في الشؤم والانفعال مما يدل على النزق والجهل، فإن من يتطير يتصف بقلة العقل ومرض النفس، أما إذا اطير فإنه يصبح أكثر سفهًا وحمقًا وطيشًا، فلا شيء أفسد للتدبير وأضر بالرأي من اعتقاد الطيرة، كأن يظن أن نعيق غراب يرد القضاء، وغير ذلك من صور الطيرة.

خامسًا: صيغة افَّاعل، وأثرها في تفسير القرآن الكريم وترجمته:

تُستعمَل صيغة (افَّاعل) في العربية للدلالة على معانٍ متعددة، لعل أبرزها:

-الدلالة على السرعة:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا ۖ وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ [البقرة: ٧٢].

وردت الآية القرآنية الكريمة بصدد الحديث عن بني إسرائيل، وما كانوا عليه من اختلاف ومنازعة فيما بينهم، فكانوا كلما قتلت نفس بغير وجه حق، تقاذفوا الاتهامات فيما بينهم جزافًا، حيث يقوم من يُشار إليه بالبنان بنفي التهمة عن نفسه بالإسراع باتهام غيره دون دليل، فالظلم دأبهم، ولا يسلكه إلا المبطلون.

الأصل في (ادَّارأتم) تدارأتم (تفاعلتم)؛ لأنه لما اجتمعت التاء والدال مع تقارب مخرجهما، قُلِبت التاء دالاً وسكنت، ثم أُدغِمت بأختها واحتاجت إلى همزة وصل للتوصل إلى الابتداء بها فصارت (ادَّرأتم) [٦٢]، وجاءت صيغة افَّاعل (ادَّارأ) في الآية القرآنية للدلالة على السرعة في المدافعة والمنازعة، وهو ما افتقدته ترجمة جاك بيرك للآية القرآنية:

Lors, vous avez commis un meurtre et vous vous le ren-voyez les uns sur les autres.

- Mais Dieu est capable de mettre au jour ce que vous refoulez.(63)

حيث جاءت ترجمته للفعل المضعَّف (فَادَّارَأْتُمْ) بـ (**vous vous le ren-voyez**) وهو ما يعني: الدفع والإزالة؛ أى: فدفعتم أو أزالتم، ومن ثم فقدان دلالة السرعة في المدافعة، وهو ما ينبغي أن يُراعَى عند الترجمة لغير العربية وإلا صارت الترجمة قاصرة عن الإيفاء بالمراد؛ لأن اقتصار الترجمة على مجرد الإخبار بالمدافعة والمنازعة فقط فيه قصور، وإغفال لدلالة السرعة، وذلك بالإسراع نحو نفي التهم عن النفس وإلصاقها بالآخرين دون دليل، فالواحد منهم لا يكتفي بالدفاع عن نفسه بدفع التهم، بل يسرع في إلصاقها بالغير، وهذا إن دل فإنما يدل على ما رسخ في نفوسهم من ظلم.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ ۖ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا ۖ حَتَّىٰ إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ ۖ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَٰكِنْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ [الأعراف: ٣٨].

وردت الآية القرآنية الكريمة بصدد الحديث عن المشركين بالله، المكذبين بآياته، وما سيكون عليه حالهم يوم القيامة من فزع وهلع، حيث يجتمع الأولون منهم، وهم المتبوعون – السادة والقادة – والآخرون وهم التابعون، وما سيكون بينهم من خلاف وشحناء وبغضاء، حيث تشتد العداوة بينهم، وترتفع الأصوات، وتتعالى الاتهامات، فيجأر الضعفاء بشكواهم، ويرد الكبراء على دعواهم، إذ يتبرأ

بعضهم من بعض، ويتدافعون في تزاحمهم نحو النار، ليحاسب الله كلاً بما يستحق.

الأصل في (ٱدَّارَكُواْ) تداركوا (تفاعلوا)؛ لأنه لما اجتمعت التاء والدال مع تقارب مخرجهما، قُلِبت التاء دالاً وسكنت، ثم أُدغِمت بأختها واحتاجت إلى همزة وصل للتوصل إلى الابتداء بها فصارت (ٱدَّارَكُواْ)[٦٤]، وجاءت صيغة افَّاعل (ادَّارك) في الآية القرآنية للدلالة على السرعة، وهو ما افتقدته ترجمة جاك بيرك للآية القرآنية:

Dieu dit : "Entrez parmi les nations révolues avant vous de djinns et d'humains, dans le feu". Chaque fois que l'une y entre, elle maudit sa sœur. Et cela jus-qu'à ce que toutes s'y rejoignant, la dernière d'entre elles accusant la premiére, dise : "Notre Seigneur! Ils nous avaient égarés. Inflige-leur double chàtiment de feu". Dieu dit : "A chacune le double"… -Mais vous ne savez pas!. (65)

حيث جاءت ترجمته للفعل المضعَّف (ٱدَّارَكُواْ) بـ **(s'y rejoignant)** وهو ما يعني: الاجتماع والالتقاء؛ أى: اجتمعوا أو التقوا، ومن ثم فقدان دلالة السرعة في الوصول، وهو ما ينبغي أن يُراعَى عند الترجمة لغير العربية وإلا صارت الترجمة قاصرة عن الإيفاء بالمراد؛ لأن اقتصار الترجمة على مجرد الإخبار بالوصول والاجتماع فقط فيه قصور، وإغفال لدلالة السرعة – إلى جانب معنى التتابع – في الوصول إلى النار وانحشارهم فيها، وانحباسهم في دركات جهنم، حيث تؤصد عليهم فيحبسون خالدين فيها.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ٣٨ ﴾ [التوبة: ٣٨].

وردت الآية القرآنية الكريمة في سياق التوبيخ للمتقاعسين المتكاسلين عن الجهاد في سبيل الله، فقد دعا رسولُ الله (صلى الله عليه وسلم) الناسَ – في غزوة تبوك – إلى الخروج لحرب الروم ونصرة دين الله الواحد القهار، إلا أنهم تقاعسوا واستولى عليهم الكسل فتثاقلوا، فوبَّخهم الله وعاب عليهم إيثارهم للحياة الدنيا على الآخرة، وميلهم إلى الدعة والخفض وطيب الثماروالظلال في شدة الحر، علمًا بأنه لا راحة في الآخرة إلا بنصب الدنيا[٦٦].

الأصل في (ٱثَّاقَلۡتُمۡ) تثاقلتم (تفاعلتم)؛ لأنه لما اجتمعت التاء والثاء مع تقارب مخرجهما، قُلِبت التاء ثاء وسكنت، ثم أُدغِمت بأختها واحتاجت إلى همزة وصل لتصل إلى النطق بالساكن فصارت (ٱثَّاقَلۡتُمۡ)[٦٧]، فالفعل (تثاقل) يفيد التتابع وتوسط الحركة، أما صيغة افَّاعل (اثاقل) في الآية القرآنية فقد جاءت للدلالة على السرعة، وهو ما افتقدته ترجمة جاك بيرك للآية القرآنية:

Vous qui croyez, qu'aviez-vous, quand il vous fut dit de vous mobiliser sur le chemin de Dieu, à trainer sur place? Était-ce par contentement de la vie d'ici-bas, de préférence à la vie dernière? Mais la jouissance de vie d'ici-bas, par rapport à la vie dernière, est peu de chose!. (68)

حيث جاءت ترجمته للفعل المضعَّف (اثَّاقَلْتُمْ) بـ (trainer) وهو ما يعني: التأخر والتلكؤ؛ أى: تأخرتم أو تلكأتم، ومن ثم فقدان دلالة سرعة الهبوط إلى الأرض، وهو ما ينبغي أن يُراعَى عند الترجمة لغير العربية وإلا صارت الترجمة قاصرة عن الإيفاء بالمراد؛ لأن اقتصار الترجمة على مجرد الإخبار بالبطء والتثاقل فقط فيه قصور، وإغفال لدلالة السرعة؛ أي: سرعة الهبوط إلى الأرض الدالة على شدة الرهبة من الموت والرغبة الجارفة في الركون إلى الدنيا ومتاعها الزائف، وكأن الأرض تشدهم إليها شدًا للالتصاق بها، فنسمع صوت ارتطام أقدامهم بالأرض، وفي هذا تصوير لما في نفوسهم الهالعة من القتال وخشيتهم منه أشد الخشية، وتمسكهم بحطام الدنيا الزائل، والحياة الفانية.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ ۖ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا ۖ بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾ **[النمل: ٦٦].**

وردت الآية القرآنية الكريمة بصدد الحديث عن الكافرين، وإنكارهم للآخرة ووجودها ووقوعها، وكيف كانوا في عماية عنها، وجهل كبير في أمرها وشانها؟!، إذ انتهى علم هؤلاء الكافرين وعجز عن معرفة وقتها، فلم ينفذ لهم علم إلى الآخرة، حتى إذا جاءوا يوم القيامة وعاينوا ما فيه، وما كانوا به يكذبون، صدموا بحقيقة أمرها، وأصابتهم الحسرة والندامة(٦٩).

الأصل في (ادَّارَكَ) تدارك (تفاعل)؛ لأنه لما اجتمعت التاء والدال مع تقارب مخرجهما، قلبت التاء دالاً وسكنت، ثم أُدغِمت بأختها واحتاجت إلى همزة وصل للتوصل إلى الابتداء بها فصارت (ادَّارَكَ)(٧٠)، وجاءت صيغة افَّاعل (ادَّارَكَ) في الآية القرآنية للدلالة على السرعة، وهو ما افتقدته ترجمة جاك بيرك للآية القرآنية:

–Bien pis! Leur science se rejoint en matière de vie dernière. Ou plutôt ils enrestent quant à celle-ci au doute,ou plutôt à l'aveuglement. (71)

حيث جاءت ترجمته للفعل المضعَّف (ادَّارَكَ) بـ (se rejoint) وهو ما يعني: الاجتماع والالتقاء؛ أى: اجتمع أو التقى، ومن ثم فقدان دلالة السرعة في الوصول، وهو ما ينبغي أن يُراعَى عند الترجمة لغير العربية وإلا صارت الترجمة قاصرة عن الإيفاء بالمراد؛ لأن اقتصار الترجمة على مجرد الإخبار ببلوغ المعرفة والوصول إليها فيه قصور، وإغفال لدلالة السرعة؛ أى: الإسراع في معرفة الحقيقة، مع أن هذا الإسراع لا يدل على الرغبة في معرفة الحقيقة، بل هو أمر اُضطِروا إليه حين عاينوا ما كذبوه في دنياهم، وحين عاينوا ما أُعِدّ لهم من عذاب، فقد اصطدموا بهذا الواقع المرير وتفاجئوا به، ولم يعد ينفعهم علمهم هذا إذ إن الآخرة دار حساب، وقد كان حالهم في دنياهم التكذيب والإنكار والإعراض، لذا فالعذاب واقع بهم لا خلاص منه، ولا فكاك عنه أبدًا.

ولربما كان إنكار هؤلاء الكافرين حقيقة اليوم الآخر هو رد انفعالي سريع ينم على الطيش في تصرفهم، وعدم التفكير المنطقي في أمورهم، وانعدام الرؤية في اتخاذ القرار، إذ إنهم رفضوا ترك آلهتهم، فأتى هذا الفعل على هذا الوزن للدلالة على عدم التفكير والجنوح للرغبات الكاذبة، وهوى النفس، ووساوس الشيطان.

أهم نتائج البحث:

لعل أبرز ما أسفر عنه البحث:

١- أهمية التضعيف في تفسير القرآن الكريم، وفهم مراده.

٢- ضرورة مراعاة التضعيف أثناء ترجمة النص القرآني، إذ إن زيادة المبني يعني زيادة المعنى.

٣- قدرة الصِّيغ الصَّرفيّة للأفعال المضعَّفة على توجيه الخطاب لغير الناطقين باللغة العربية مُحمَّلا بدلالات شتى تثرى السياق، ومن ثَمَّ تذوق غير الناطقين باللغة العربية لجمال القرآن بوقوفهم على مواطن إعجازه.

٤- الدلالات الناجمة عن الصِّيغ الصَّرفيّة للأفعال المضعَّفة والتي بدورها توجه الخطاب لغير الناطقين باللغة العربية لا يمكن حدها بحد، وإنما مدارها على الذوق الأدبي السليم لدى منشيء الكلام والمتلقي.

الحواشي:

(١) الصحاح: الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفار عطار، الطبعة الثانية، ١٩٨٢م، (ص و غ) ١٣٢٤/٤.

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد الفيومي (ت: ٧٧٥هـ)، المكتبة العلمية، بيروت – لبنان، (د.ت)، ٩٥/١.

(٣) أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة: د/ فاضل مصطفى الساقي، مكتبة الخانجي – القاهرة، ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م، صـــ ١٨٩.

(٤) الصِّيغ الفعلية في القرآن الكريم (أصواتًا وأبنية ودلالة): ثريا عبد الله عثمان إدريس، رسالة دكتوراه – كلية اللغة العربية – جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية، ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م، ٦/١.

(٥) لسان العرب، لابن منظور، تحقيق: عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف – القاهرة، (د.ط)، (د. ت)، مادة (ص ر ف) ٢٧/ ٢٤٣٤ – ٢٤٣٥.

(٦) أبنية الصَّرف في كتاب سيبويه معجم ودراسة: د/ خديجة الحديثي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت – لبنان، ٢٠٠٣م، صـــ ١٩.

(٧) شرح ابن عقيل، لقاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمذاني (ت: ٧٦٩هـ)، دار التراث – القاهرة، الطبعة العشرون، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م، ١٩١/٤.

(٨) فقه اللغة (دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية): محمد المبارك، مطبعة جامعة دمشق، ١٣٧٩هـ- ١٩٦٠م، صـــ ١٥٦.

(٩) الإعجاز الصَّرفي في القرآن الكريم (دراسة نظرية تطبيقية – التوظيف البلاغي لصيغة الكلمة): د/ عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت – لبنان، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م، صـــ ٤٩-٥٠.

(١٠) الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت: ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، ١٣٧١هـ – ١٩٥٢م، ١٥٥/٢.

(١١) شرح ابن عقيل ٢٦٣/٤.

(١٢) تفسير القرآن العظيم، للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، ٣٥٧/٢.

(١٣)

Le Coran, Essai de traduction de l'arabe, annoté et suivi d'une étude exégétique, Par: Jacques Berque, Edition revue et corrigée: Albin Michel, S.A, 1995, P. 105.

(١٤) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لخاتمة المحققين وعمدة المدققين مرجع أهل العراق ومفتي بغداد العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت: ١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ١٤٣/٢٥، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بـــ (تفسير البيضاوي)، لناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي (ت: ٦٩١هـ)، إعداد وتقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، (د.ت)، ١٠٦/٥.

(١٥) Le Coran: Jacques Berque, P. 540.

(١٦) التسهيل لعلوم التنزيل: للشيخ الإمام العلامة المفسر أبي القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي (ت: ٧٤١ه)، ضبطه وصححه وخرج آياته: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٥ه – ١٩٩٥م، ٤/٢.

(١٧) مريم: ٦-٧.

(١٨) Le Coran: Jacques Berque, P. 320.

(١٩) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للعلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت: ٥٣٨ه)، تحقيق وتعليق ودراسة: الشيخ/ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ/ علي محمد معوض، مكتبة العبيكان - الرياض، ١٤١٨ه – ١٩٩٨م، ١/ ٢٧٧.

(٢٠) تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، للإمام محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الري نفع الله به المسلمين (ت: ٦٠٤ه)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٤٠١ه – ١٩٨١م، ٧٢/٣.

(٢١) Le Coran: Jacques Berque, P. 31-32.

(٢٢) معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري (ت: ٣١١ه)، شرح وتحقيق: د/ عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت – لبنان، ١٤٠٨ه – ١٩٨٨م، ١/ ١٣٠، ومعجم القراءات، لعبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين – القاهرة، ١٤٢٢ه – ٢٠٠٢م، ١/ ٩٦.

(٢٣) المفردات في غريب القرآن: لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بـ (الراغب الأصفهاني)، تم التحقيق والإعداد بمركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، (د.ط)، (د.ت)، ١/ ٢٣٥.

(٢٤) البحث الدلالي في تفسير ابن عطية (ت: ٥٤٦ه) (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز): رسل عباس محمد شيروزة، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات – جامعة الكوفة، ١٤٣٢ه–٢٠١١م، صـ ١٠٩.

(٢٥) الإعجاز الصَّرفي في القرآن الكريم: د/ عبد الحميد هنداوي صـ ١٢٧.

(٢٦) Le Coran: Jacques Berque, P. 246-247.

(٢٧) تفسير الفخر الرازي ١١٥/١٨، وروح المعاني: الألوسي ٢١١/١٢.

(٢٨) التبيان في تفسير القرآن، لشيخ الطائفة أبي جهفر محمد بن الحسن الطوسي (ت: ٤٦٠ه)، تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب قصير العاملي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ٦/ ١١٩.

(٢٩) تفسير الفخر الرازي ١١٥/١٨، والإعجاز الصَّرفي قي القرآن الكريم: د/ عبد الحميد هنداوي صـ ١٢٨.

(٣٠) تفسير التحرير والتنوير، لسماحة الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور (ت: ١٣٩٣ه)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤م، ١٢/ ٢٥٠.

(٣١) السابق ٢٥٥/٦– ٢٦٤، وتفسير القرآن العظيم: ابن كثير ١٥٠/٣-١٥٥.

(٣٢) Le Coran: Jacques Berque, P. 131-132.

(٣٣) الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، لأبي عبد الله محمد بن أحمد ابن أبي بكر القرطبي (ت: ٦٧١ه)، تحقيق: د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ١٤٢٧ه – ٢٠٠٦م، ٨/ ٨٩.

(٣٤) شرح شافية ابن الحاجب، للشيخ رضس الدين محمد بن الحسن الأستراباذي النحوي (ت: ٦٨٦ه)، تحقيق: محمد نور الحسن محمد الزقراف، ومحمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ١٠٤/١-١٠٥.

(٣٥) شرح ابن عقيل٢٦٤/٤.

(٣٦) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير ٤٨٤/٤- ٤٨٥.

(٣٧) لسان العرب: ابن منظور، مادة (ص د د)، ٢٤١٠/٢٧.

(٣٨) تفسير أبي السعود المسمى (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم)، لقاضي القضاة الإمام أبي السعود محمد بن محمد العمادي (ت: ٩٥١ه)، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ٣٩/٥.

(٣٩) Le Coran: Jacques Berque, P. 266.

(٤٠) الفرقان: ٢٦.

(٤١) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير ١٠٥/٦-١٠٦، وروح المعاني: الألوسي ٩/١٩.

(٤٢) Le Coran: Jacques Berque, P. 384.

(٤٣) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير ١٠٦/٦.

(٤٤)آل عمران: ٣٥.

(٤٥) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير ٣٥/٢، والكشاف: الزمخشري ٥٥٢/١، وروح المعاني: الألوسي ١٣٨/٣.

(٤٦) Le Coran: Jacques Berque, P. 74.

(٤٧) تفسير التحرير والتنوير: ابن عاشور٣٢١/٢٧– ٣٢٣، وتفسير القرآن العظيم: ابن كثير٥٤٠/٧-٥٤١.

(٤٨) Le Coran: Jacques Berque, P. 591.

(٤٩) تفسير التحرير والتنوير: ابن عاشور ٣٢٢/٢٧، وتفسير البحر المحيط، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥ه)، دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ/ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ/ علي محمد معوض، وشارك في تحقيقه: د/ زكريا عبد المجيد النوتي، ود/ أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٣ه – ١٩٩٣م، ٢١١/٨.

(٥٠) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب ين عطية الأندلسي (ت: ٥٤٦ه)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢٢ه – ٢٠٠١م، ٢٤٩/٥.

(٥١) شرح ابن عقيل٢٦٥/٤.

(٥٢) روح المعاني: الألوسي ١٢٤/١٧، وتفسير القرآن العظيم: ابن كثير ٤٠٠/٥-٤٠١.

(٥٣) Le Coran: Jacques Berque, P 352.

(٥٤) روح المعاني: الألوسي ١٢٤/١٧.

(٥٥) السابق ١٠/٢٤، وتفسير القرآن العظيم: ابن كثير ١٠٢/٧.

(٥٦) Le Coran: Jacques Berque, P. 499.

(٥٧) روح المعاني: الألوسي ١٠/٢٤.

(٥٨) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير ٢٦٠/٤.

(٥٩) Le Coran: Jacques Berque, P. 219.

(٦٠) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير ١٩٧/٦-١٩٨.

(٦١) Le Coran: Jacques Berque, P. 407.

(٦٢) روح المعاني: الألوسي ٢٩٣/١.

(٦٣) Le Coran: Jacques Berque, P. 35.

(٦٤) روح المعاني: الألوسي ١١٦/٨.

(٦٥) Le Coran: Jacques Berque, P. 166-167.

(٦٦) ينظر: تفسير القرآن الكريم: ابن كثير ١٥٣/٤.

(٦٧) روح المعاني: الألوسي ٩٥/١٠.

(٦٨) Le Coran: Jacques Berque, P. 203.

(٦٩) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير ٢٠٧/٦-٢٠٨.

(٧٠) روح المعاني: الألوسي ١٣/٢٠.

(٧١) Le Coran: Jacques Berque, P. 409.